المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

خلدون النقيب وموقفه من القضية الفلسطينية

أ . د . بشرى كاظم عودة العسكري
الباحث : منير عقيل حمادة

الملخص

يُعد خلدون حسن النقيب (1941–2011) يُعد من أبرز أعلام الفكر السوسيولوجي العربي المعاصر، ومن الشخصيات الأكاديمية التي تركت أثرًا نوعيًا في حقل العلوم الاجتماعية والسياسية، وبوجه خاص في دراسة مجتمعات الخليج العربي والجزيرة العربية ، وقد ارتبط اسمه بمشروع فكري نقدي تأسيسي يمكن وصفه بأنه اللبنة الأولى لما يُعرف اليوم بـ سوسيولوجيا الخليج، إذ تجاوز المقاربات الوصفية والتقريرية التي سادت في دراسة المنطقة إلى بناء إطار نظري – تحليلي يدمج بين البُعد البنيوي– التاريخي والقراءة النقدية للعلاقة الجدلية بين الدولة والمجتمع والاقتصاد والثقافة. وقد تجسد هذا المشروع في كتابه المرجعي (المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية من منظور مختلف) الذي أسّس لتصور جديد حول تشكل الدولة الريعية، ودور النفط، وآليات إعادة إنتاج القبيلة في سياق الدولة الحديثة. كما امتد إسهامه إلى دراسة أنماط الحكم في المشرق العربي ، وقدم مقاربة سوسيولوجية – سياسية رائدة لمفهوم الدولة السلطوية باعتبارها بنية تاريخية مركبة تعيد إنتاج السيطرة من خلال أجهزة البيروقراطية والأمن، ومن خلال الشرعية الأيديولوجية التي توظف الثقافة والدين والقبيلة لتعزيز الاستقرار السياسي. وقد تميز منهج النقيب بكونه نقديًا متعدد الأبعاد، مستلهمًا من الماركسية النقدية والبنيوية، لكنه لم يقع في فخ النقل الحرفي للنماذج النظرية الغربية، بل أعاد توطينها وتفكيكها ضمن سياق عربي وخليجي خاص، الأمر الذي مكنه من تقديم مساهمة فكرية أصيلة تعكس خصوصية التجربة الاجتماعية والسياسية في المنطقة.

كلمات مفتاحية : خلدون النقيب فلسطين

Khaldoun Al-Naqeeb and His Stance on the Palestinian Cause

Prof. Dr. Bushra Kazem Awda Al-Askari
Researcher: Munir Aqil Hamada

Abstract:

Khaldun Hassan al – Naqib (1941-2011) is one of the most prominent scholars of Contemporary Arab sociological thought, and one of the academic figures who left a qualitative impact in the field of social and Political Sciences, in particular in the study of the Societies of the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula, and his name has been associated with a foundational critical intellectual project that can be described as the first building block of what is known today as Gulf sociology, as it went beyond the descriptive and reportative approaches that prevailed in the study of the region to build a theoretical– analytical framework that integrates the structural-historical dimension and critical reading of the dialectical relationship between the state, society, economy and culture. This project was embodied in his reference book (society and the state in the Gulf and the Arabian Peninsula from a different perspective), which was based on a new perception about the formation of the rentier state, the role of oil, and the mechanisms of reproduction of the tribe in the context of the modern state. His contribution also extended to the study of

governance patterns in the Arab Levant, and he presented a pioneering socio – political approach to the concept of the authoritarian state as a composite historical structure reproducing control through bureaucratic and security apparatuses, and through ideological legitimacy that employs culture, religion and tribe to promote political stability. Al-Naqib's approach was characterized by being a multidimensional critic, inspired by critical Marxism and structuralism, but he did not fall into the trap of literal transfer of Western theoretical models, but rather resettled and dismantled them within a special Arab and Gulf context, which enabled him to make an original intellectual contribution reflecting the specificity of the social and political experience in the region.

Keywords: Khaldoun Al-Naqeeb, Palestine

المقدمة

تنبع أهمية دراسة شخصية المفكر وعالم الاجتماع الكويتي خلدون النقيب من مكانته البارزة في الفكر العربي الحديث، ومن إسهاماته العميقة في تحليل الواقع العربي من منظور سوسيولوجي نقدي. اذ سعى النقيب إلى تقديم رؤية علمية لفهم المجتمع العربي، بعيدًا عن الخطابات الأيديولوجية والسياسية السائدة، مما يجعل دراسة شخصيته مدخلًا أساسيًا لفهم تطور الفكر الاجتماعي العربي الحديث . وتبرز أهمية دراسة **موقف خلدون النقيب من القضية الفلسطينية** من كون هذه القضية تمثل محورًا أساسيًا في الفكر العربي المعاصر، ومجالًا غنيًا لتحليل مواقف المفكرين العرب تجاه الاستعمار، والهوية، والعلاقات الدولية. وقد أولى النقيب القضية الفلسطينية اهتمامًا خاصًا باعتبارها مرآةً تعكس أزمة النظام العربي الرسمي، ومؤشرًا على مدى التزامه بمبادئ العدالة والحرية والاستقلال.

المبحث الأول : خلدون النقيب: النشأة والتكوين العلمي

ولد خلدون حسن النقيب عام 1941 في البصرة [1] ، اذ أكمل فيها المرحلة الابتدائية قبل الانتقال إلى بغداد لإتمام دراسته الثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين. وبدأ دراسته الجامعية في علم الاجتماع بجامعة بغداد، لكنه اضطر للانتقال إلى جامعة القاهرة بسبب الاضطرابات السياسية بعد سقوط النظام الملكي في العراق ، وحصل منها على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع عام 1963. بعد ذلك انتقل الى الكويت وحصل فيها على بعثة دراسية إلى بريطانيا، لكنه انتقل إلى باريس ثم إلى الولايات المتحدة، اذ أتم دراسة الماجستير في علم النفس الاجتماعي من جامعة لويفيل عام 1969 ، وأكمل دراسة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة تكساس أوستن عام 1976. بعد حصوله على شهادة الدكتوراه عاد الى الكويت وعمل أستاذًا مساعدًا في جامعة الكويت، ثم شغل خلدون النقيب منصب مساعد عميد ثم أصبح أول كويتي يشغل عميد كلية الآداب بجامعة الكويت (1978–1981) . فضلاً عن دوره الصحفي البارز من خلال انشاؤه لعدد من المجلات الكويتية المحلية [2].

المبحث الثاني : موقفه من الصراع العربي الصهيوني

صور خلدون النقيب الكيان الصهيوني [3] كأداة للهيمنة الامبريالية الغربية تستعمل لقمع الحقوق والطموحات العربية. ويُجادل بأن أحد أهداف الغرب الرئيسية هو قبول الكيان الصهيوني كأداة لتحقيق الهيمنة الإمبريالية على حساب الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ، و عد الصراع ليس مجرد نزاع محلي، بل هو جزء لا

يتجزأ من ديناميكيات القوة الأوسع بين العالم العربي والغرب ، واشار إلى التقرير بريطاني الذي صدر عام ١٩٣٣ للسير جورج ريندل (George Rendell) [4]، والذي نص على أن بريطانيا لا يمكنها السماح بضم فلسطين إلى أي اتحاد عربي بسبب انخراطها العميق في سياسة إقامة وطن قومي لليهود ، وهذا يشير إلى أن نشأة إسرائيل هو جزء من استراتيجية إمبريالية متعمدة لتقسيم المنطقة والسيطرة عليها [5] .

وضع خلدون النقيب نشأة الكيان الصهيوني ضمن سلسلة طويلة من الأحداث التاريخية التي وصفها "بالمؤامرة" ضد العرب ، وسرد سلسلة من الأحداث تبدأ بوعد بلفور (1917) والاستيطان اليهودي، وصولًا إلى قيام دولة الكيان الصهيوني عام 1948، تلتها سلسلة من الهزائم العسكرية العربية (1948، 1956، 1967)، وانتهت بعصر "الأمن العبري" (السلام العبري) ، وقدم هذا الجدول الزمني كدليل على الجهود المتواصلة والمتعمدة التي تبذلها القوى الغربية للسيطرة على المنطقة [6].

بين خلدون النقيب أن الهزائم العسكرية العربية، وخصوصاً في فلسطين، كانت العامل المباشر الذي أدى إلى انهيار الحكم المدني وصعود العسكر، وبالتالي ترسيخ الدولة التسلطية [7] ، وأوضح خلدون النقيب أن قضية "الأمن القومي"، التي أصبحت الشغل الشاغل بسبب وجود الكيان الصهيوني ، استُعملت كأحد المسوغات الرئيسية لانتشار ظاهرة العسكرة والتسلح العبثي ، واشار إلى وجود نمط زمني لافت، إذ استولى العسكر على السلطة في مصر وسوريا والعراق بعد فترة وجيزة من انتهاء الإدارة الاستعمارية، مما يربط بين قضية الاستقلال الشكلي والصراع مع الكيان الصهيوني وصعود العسكر [8].

أرجع خلدون النقيب فلسفته إلى مفهوم الجدار الحديدي[9] ، وهو مبدأ استعمال القوة الساحقة لفرض الإرادة الصهيونية على الفلسطينيين ، وجادل بأن هذا المبدأ قد تبناه عمليًا حزب العمل [10]، الذي يُفترض أنه أكثر اعتدالًا ، فضلاً عن نقده الهوية الفكرية اليهودية ، اذ زعم أن الهوية الفكرية اليهودية التاريخية متجذرة في العنف والصراع الداخلي والرفض التام للآخر، وهو ما يعتقد أنه يؤدي إلى تدمير الذات [11].

اشار خلدون النقيب بأن الغرب وخاصة الولايات المتحدة استعمل الصراع لمنع التماسك العربي ، واستشهد بمذكرة دفاعية أمريكية عام ١٩٥٦، والتي نصت على أن جمال عبد الناصر القوي سيعطي دفعة قوية لتيار القومية العربية، مما قد يشكل خطرًا جسيمًا على استمرار وجود الكيان الصهيوني ، وخلص إلى أن هذا أدى إلى حروب وقائية تهدف إلى إبطاء وتيرة التماسك العربي ، ومن هذا المنظور ، لم يكن الهدف مجرد حماية الكيان ، بل إبقاء العالم العربي مجزأ وضعيفاً [12].

بين خلدون النقيب ان حروب العرب مع الكيان الصهيوني ، وتحديداً حرب تشرين الأول 1973، مثالاً صارخاً على لعبة سياسية لعبتها القوى الاجتماعية المحلية والإقليمية والدولية في تحالفات متبدلة متغيرة ، فالكيان الصهيوني والدول العربية على حد سواء هم لاعبون في نظام تحدد قواعده القوى الإمبريالية الخارجية [13].

في توضيح اثر التغلغل الامبريالي وفقدان السياسة العربية اشار النقيب إلى أن الاختراق وصل لدرجة أن القادة السياسيين في المنطقة لا يجدون غضاضة في أن يوصف أحدهم بأنه ب "رجُل أمريكا "، أو "رجل إسرائيل" ، مما يدل على أن الصراع يُدار ضمن شبكة من التبعية والولاءات الخارجية [14].

بين خلدون النقيب أن الكيان الصهيوني كان ولا زال أداة استغلال من قبل القوتين العظميين في الصراع العالمي، اذ تورطت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في دعمها أو استخدام قضيتها لتحقيق مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة ، واوضح أن دعم المعسكر الشرقي للكيان الصهيوني خلال مدة حكم خروتشوف (Nikita Khrushchev) [15] كان لأسباب تتعلق بتقلبات الحرب الباردة وليس بدافع دعم

العرب، وأن هذا الدعم تراجع مع الوفاق وبعد تحديث هيكلية الاتحاد السوفييتي ، اذ اتفق المعسكران على دعم الكيان الصهيوني وحمايته ، كما اكد خلدون النقيب أن القضية الفلسطينية أصبحت منذ تقسيم فلسطين عام 1947 أداة لتفتيت العرب واستنزاف مقدراتهم، وأن الولايات المتحدة منذ ذلك الحين عملت على الحفاظ على الوضع القائم في المنطقة رغم عدم شرعيته، بما في ذلك تزويد جميع الأطراف المتحاربة بالسلاح والتدخل في الشؤون العربية من خلال الانقلابات العسكرية والتحالفات العسكرية مثل حلف بغداد [16].

اضافة إلى انتقاد خلدون النقيب اللاذع للغرب والصهيونية، فقد عزى الهزائم العربية إلى إخفاقات داخلية ، وذكر أن "خسارة فلسطين" حدثت في خضم تنافسات مريرة ومدمرة بين القادة الوطنيين العرب [17] ، وحدد العناصر الأساسية للضعف العربي بأنها "التخلف السياسي والاقتصادي، واعتمادنا على الغرب ، وعدم كفاءة أنظمتنا الإدارية، والاستبداد المفرط والإرهاب المنظم الذي تمارسه أنظمتنا الحاكمة ضد شعوبها ، ومن ثم فإن الفشل في مواجهة الكيان الصهيوني يُنظر إليه باعتباره أحد أعراض أزمة أعمق وأكثر منهجية داخل العالم العربي نفسه [18].

عند مناقشة الغزو العراقي للكويت، استعمل النقيب تاريخ الكيان الصهيوني كسابقة لكيفية سماح السياسة الدولية باستعمال القوة ، اذ قال: ((**لقد تأسست "إسرائيل" وتوسعت بهذه الأسلوب ، وبرضى منظمة الأمم المتحدة وإجماع الدول الكبرى**)) ، و إن هذه المقارنة تؤطر أصول الكيان الصهيوني ونموها باعتبارها عملاً من أعمال القوة التي يتسامح معها المجتمع الدولي [19].

في تحذير خلدون النقيب من خطر الكيان الصهيوني على المستوى الإقليمي ، شدد على خطورة التقليل من شأن الخطر الصهاينة على الأمن الإقليمي العربي الجماعي، أو التقليل من خطورة تجاهل الكيان الصهيوني لقرارات الأمم المتحدة، أو غض الطرف عن الصمت المريب للغرب تجاه عدوانية النظام الكيان الصهيوني ، وصور خلدون النقيب الكيان الصهيوني باستمرار كقوة عدوانية قائمة بالقوة، شكلت تهديدًا مستمرًا للأمن العربي الجماعي. وانتقد تجاهل الكيان للقانون الدولي ودعم الغرب الضمني له خلال صمته المريب على الانتهاكات المتكررة للكيان الصهيوني ، ورأى أن هذه القضية شكلت عنصراً أساسياً من الأمن الإقليمي ، و لا ينبغي للحركات السياسية العربية، بما في ذلك الكويت، أن تتجاهلها، حتى وإن كانت غير شعبية انتخابياً [20].

يُلاحظ مما سبق ان خلدون النقيب رأى الصراع العربي الصهيوني هو المحور الذي تدور حوله ديناميكيات الهيمنة الإمبريالية والدولة التسلطية في المشرق العربي ، فالهزائم العسكرية لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل كانت نقاط تحول هيكلية رسخت التبعية للغرب، وأجهضت مشاريع التحرر، وكرست أنظمة الحكم التسلطية التي تضمن استمرار هذا الوضع.

ويتضح ايضاً ان خلدون النقيب لم يعطي سرداً تاريخياً لأحداث الصراع العربي الصهيوني ، بل يفسر ما بين طيات ذلك الصراع ، وقدم قراءة متماسكة ترى الصراع العربي الصهيوني ليس كحدث معزول، بل كامتداد لمنظومة الهيمنة الإمبريالية الغربية، مما يضفي عمقًا تاريخيًا وجيوسياسيًا على فهم الصراع ، إضافة إلى تحليله البنيوي الاجتماعي لطبيعة ذلك الصراع ، اذ قدم خلدون النقيب فهمًا عميقًا للعلاقة بين الهزائم العسكرية وصعود الأنظمة التسلطية، خاصة في مصر وسوريا والعراق ، هذا الربط بين العسكرة وفقدان الحريات المدنية يضفي بُعدًا تحليليًا مهمًا.

على الرغم من نقده الحاد للكيان الصهيوني والغرب، لم يغفل خلدون النقيب عن تحميل المسؤولية أيضًا للأنظمة العربية، مشيرًا إلى الاستبداد، والتخلف الإداري، والاعتماد على الخارج، ما يعكس نوعًا من التوازن الفكري وحيادية الطرح .

المحور الأول : حرب فلسطين 1948

وضع خلدون النقيب حرب 1948 وهزيمة العرب فيها ضمن سلسلة متصلة من المؤامرات والأحداث التي دبرتها القوى الاستعمارية الكبرى ضد العرب ، اذ يعُدها نتيجة طبيعية لسياسات بدأت بالاتفاق الثلاثي (1907)، مرورًا باتفاقية سايكس-بيكو (1916)، ووعد بلفور (1917)، ومشروع الانتداب، والاستيطان اليهودي، وصولًا إلى خلق الكيان الصهيوني و هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨ [21]، وربط بشكل مباشر وقوي بين القوى الغربية ونكبة 1948 ، قائلاً إن مأساة فلسطين وميلاد حلف شمال الأطلسي[22] هما توأم متلاصق ، وأكد أن الغرب دعم ومول وغض الطرف عن التطهير العرقي للفلسطينيين[23] واشار أيضًا إلى أن فرنسا وبريطانيا، بصفتهما قوتين انتدابيتين، سهلتا إنشاء دولة الكين الصهيوني [24].

في الإشارة إلى التواطئ الدولي وعدم شرعية الكيان ، وضح خلدون النقيب أن النكبة تم تمكينها وشرعنتها من قبل القوى الإمبريالية الغربية، مما جعل دولة الكيان الصهيوني غير شرعية منذ نشأتها ، ووصف قيام الكيان بأنه أحد أعظم فضائح التاريخ الحديث، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي في عام 1948 وافق على إنشائها دون أي أساس مادي أو قانوني أو تاريخي أو منطقي[25].

بالإضافة إلى العامل الخارجي، أوضح خلدون النقيب أن الخلافات المرة المستميتة بين القيادات الوطنية العربية في تلك المدة كانت سبباً رئيسياً في الهزيمة ، واشار إلى أن هذه الصراعات التي ضُحي من أجلها بالمصالح والأهداف الوطنية العليا، أدت في النهاية إلى ضياع فلسطين ، وذكر على سبيل المثال الصراع بين "النشاشيبي والحسيني" [26] في فلسطين كدليل على هذا التشرذم الذي استغلته القوى الاستعمارية [27].

أشار خلدون النقيب أن نكبة ١٩٤٨ في ضياع فلسطين كانت بداية مرحلة من الفشل السياسي والاجتماعي ، فقد جاءت بعد مدة من التجربة الليبرالية التي قامت فيها الفئات الحاكمة بتزييف مطالب السكان في الوحدة والديمقراطية والتنمية ، اذ كشفت الهزيمة في الحرب بشكل فاضح عجز هذه الأنظمة وفشلها ، ووصف الهزيمة بأنها "مهزلة" رسمت بوضوح خطوط المواجهة القادمة بين الفئات الحاكمة والقوى الوطنية في المنطقة العربية [28] وهي جزء من سلسلة من الكوارث القومية والنكبات التي تلتها، مثل انهيار التجربة الليبرالية وهيمنة العسكر عام 1958، وهزيمة 1967، وحرب لبنان 1982، وأخيرًا كارثة حرب الخليج 1991 ، وبناءً على هذا التصنيف وضع النقيب هزيمة 1948 كأساس للانهيار المتتالي الذي شهده العالم العربي [29].

أشار خلدون النقيب إلى ان احداث 1948 بمثابة التطهير العرقي وإبادة الجماعية، تعرض لها العرب الفلسطينيون على أيدي الصهاينة [30] ووضع مذبحة دير ياسين عام 1948 [31] في سلسلة تاريخية من العنف الذي ارجعه إلى الفتح التوراتي لكنعان، وربطها بالأحداث اللاحقة في صبرا وشاتيلا [32] ، إضافة إلى أزمة اللاجئين اذ اشار إلى أنه بعد عقود من النكبة، لا زال 70% من الفلسطينيين لاجئين ، مع اعتماد الملايين على الأونروا [33] ، للحصول على المساعدات ، وإن حق لاجئي عام 1948 في العودة يظل قضية محورية لم يتم حلها بعد [34].

وصف خلدون النقيب الأرض الفلسطينية بأنها منهوبة واشار إلى أن عملية السلب هذه مستمرة ، فهو ينظر إلى الكيان الصهيوني باعتباره كيانًا سياسيًا اصطناعيًا في بيئة وتربة أجنبية ترفضها ولا تستطيع التعايش معها ، وأكد أنها وضع شاذ في التاريخ الحديث وأن مصيره الزوال طالما استمر الرفض العربي لها [35].

في الإشارة إلى النتائج السياسية للحرب اكد خلدون النقيب من اهم النتائج الكارثية للحرب هو تجزئة ما تبقى من فلسطين مثل ضم الملك عبدالله الأول للضفة الغربية بالتعاون مع من وصفهم "بالمتخاذلين" من اعيان فلسطين [36]، إضافة إلى أن هزيمة 1948 كانت السبب المباشر والمحفز الذي أدى إلى انهيار الحكم المدني

وبداية عصر الانقلابات العسكرية ، واطلق على عام 1948 اسم "عام النكبة"، واشار إلى أنه في أقل من عشرين عاماً بعده، وقع أكثر من ثلثي البلدان العربية تحت الحكم العسكري، بدءاً بسوريا عام 1949. اذ ان الهزيمة أدت إلى حالة من الهيمنة العسكرية لم تستطع الأحزاب التقليدية حلها، مما هيأ الظروف للعسكر للسيطرة على السلطة [37]، كذلك أشار خلدون النقيب إلى أن مساهمة مصر في حرب 1948 كانت حدثاً حاسماً في "تعريب مصر سياسياً" ودمجها بشكل نهائي في مجرى الأحداث المشرقية وتشكيل هويتها السياسية الإقليمية [38].

يُلاحظ أن خلدون النقيب كان قد تبنّى موقفًا واضحًا من القضية الفلسطينية، إذ دعم إقامة دولة علمانية واحدة يتعايش فيها اليهود والمسلمون، وقدم تحليلًا جذريًا للأسباب الخارجية للنزاع العربي–الصهيوني. ورأى أن الكيان الصهيوني مثل أداة للهيمنة الغربية وتوأمًا استراتيجيًا لحلف الناتو، لا مجرد مشروع قومي يهودي، مما عكس رؤية عميقة لبنية الصراع الدولي. كما ربط النكبة عام 1948 بصعود الحكم العسكري في العالم العربي، وعدها أصل الأزمة التسلطية التي أدت إلى انهيار الحكم المدني في العالم العربي. واعتمد خلدون النقيب في تحليله على مقاربات ثقافية وتاريخية ربطت بين المذابح المتتابعة مثل دير ياسين وصبرا وشاتيلا وقانا بوصفها امتدادًا لبنية العنف الاستعماري، مؤكدًا على مركزية حق العودة ، وفكك الأسس القانونية لقيام الكيان الصهيوني، مبينًا افتقاره إلى الشرعية القانونية والمنطقية. ومع ذلك، فإن وصفه الكيان الصهيوني بالكيان الاصطناعي المحكوم بالزوال قد يضعف الحجة الاكاديمية ، إذ لم يُراعي تعقيدات الواقع السياسي والاجتماعي في المنطقة ، إضافة إلى ان خلدون النقيب لم يتوسع في تحليل طبيعة النخب السياسية العربية أو مسؤولية المجتمعات نفسها، مما يترك السؤال مفتوحًا حول البدائل. كما أن اعتماده على فكرة الحتمية التاريخية أضفى طابعًا قدريًا على مسار التاريخ وقلل من ثراء طرحه. ومع ذلك، ظل تحليل خلدون النقيب إسهامًا فكريًا مهمًا في نقد البنية السياسية العربية الحديثة، جامعًا بين العمق التحليلي والجرأة الفكرية رغم تذبذبه بين الخطاب العلمي واللغة التعبوية.

المحور الثاني : حرب 1967

استعمل خلدون النقيب حرب عام 1967 لتقسيم الصراع إلى فترات زمنية، اذ يمثل نهاية حقبة وبداية حقبة أخرى ، و اتسمت المدة من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٦٧ بإيمان العرب بقدرتهم على القضاء على الكيان الصهيوني عسكريًا، وقد أنهت هزيمة عام ١٩٦٧ هذه المرحلة بشكل حاسم ، مما يعني ان انتهاء هذه الحقبة كان بمثابة نهاية الخيار العسكري للعرب [39] ، وحددت نتائج حرب 1967 أساسًا لجميع المفاوضات المستقبلية ، وتطورت الاستجابة السياسية العربية من "اللاءات الثلاث" (لا سلام، لا تفاوض، لا اعتراف) في قمة الخرطوم عام 1967 إلى المطالبة بالانسحاب إلى حدود 1967 كشرط للسلام بعد حرب 1973 [40] .

رأى خلدون النقيب أن الهزيمة لم تكن فقط لوقف التيار القومي، بل لتظهر فائدة الكيان الصهيوني القصوى للسياسة الإمبريالية كأداة ضاربة فعالة، مما أدى إلى تحول مسؤولية رعايتها من فرنسا إلى الولايات المتحدة، وهي نقطة تحول قلما انتبه لها المؤرخون السياسيون من أبناء المنطقة [41] ، وزعم أن نتيجة حرب عام 1967 كانت معروفة حتى قبل وقوعها لأن الجيوش العربية في مرحلة الامن الأمريكي في ظل الاختراق الامبريالي ، وان القوى الكبرى لن تسمح بهزيمة الكيان الصهيوني بشكل حقيقي [42].

أوضح خلدون النقيب ان هزيمة عام ١٩٦٧ وضعت في سياق عالمي أوسع للثورة المضادة الإمبريالية، التي تهدف إلى احتواء الحركات الثورية في العالم الثالث ودمجها في نظام دولي تابع لها تُهيمن عليه الولايات المتحدة والشركات متعددة الجنسيات. وتضمنت هذه الاستراتيجية دعم الأنظمة الرجعية، والتدخل العسكري المباشر، وتشجيع الانقلابات العسكرية لامتصاص النزعات الثورية [43] ونجح الكيان الصهيوني في ذلك من خلال تراجع التيارات الثورية والتحررية والتقدمية التي سيطرت على الحياة السياسية والفكرية العربية في

المدة السابقة، مما أدى إلى إحياء بنى قديمة مثل القبلية والطائفية، وأزمة في شرعية الطبقة المثقفة والطبقة الحاكمة على حد سواء [44] .

أشار خلدون النقب ان حرب 1967 قد كشفت عن عبثية الاعتماد على الحرب التقليدية ضد نظام مصمم لخدمة المصالح الإمبريالية، مسلط الضوء على الحاجة إلى التعبئة الشعبية الشاملة، والاستخدام الفعال للتكنولوجيا، والمشاركة الشعبية الحقيقية في الحكم، والتي تفتقر إليها معظم الدول العربية ، الامر الذي قد يمكن العرب من مواجهة الامبريالية العالمية بشكل عام والكيان الصهيوني بشكل خاص [45] .

في الإشارة إلى دور جمال عبدالناصر [46] في هزيمة 1967 ، رأى خلدون النقيب أن سياسات عبدالناصر الفعلية هي مزيج غريب من الإيجابيات والسلبيات ، في حين انه قد عمل على تحقيق الاستقلال لبلاده ، وإصلاح الأراضي، وتوسيع القطاع العام، والقضاء على الطبقة البرجوازية في مصر ، أدت هذه الإجراءات أيضًا إلى احتكار السلطة الفعلي من قبل النخبة الحاكمة الجديدة، وإضفاء الطابع المؤسسي على العنف، وقمع المكاسب الديمقراطية والدستورية ، وإن هذه الممارسة، من خلال تركيز السلطة وإسكات المعارضة، ساهمت بشكل غير مقصود في تهيئة الظروف المؤدية إلى الهزيمة من خلال عزل السكان عن المشاركة السياسية [47].

في حين ان الناصرية كظاهرة أشار لها خلدون النقيب على انها المشروع الطموح الأوسع للمقاومة العربية ضد الهيمنة الإمبريالية، سعيًا للاستقلال والوحدة العربية والتنمية الذاتية ، مثلت آخر محاولة حقيقية للمقاومة على المستويين الوطني والدولي، مجسدةً الطموحات السامية للنضال العربي من أجل الاستقلال ، و كانت هزيمة عام 1967 الساحقة هزيمةً لهذه الظاهرة بالأساس ، مما أدى إلى انهيار هذه الآمال [48].

اكد النقيب أن الجيوش العربية العاملة ضمن نظام سياسي مخترق تحت الهيمنة الأمريكية، ليست مصممة لحروب تقليدية ضد مصالح القوى الكبرى. بل هي مجهزة للقمع الداخلي، والصراعات المحلية والإقليمية (بين الدول العربية)، وللاستعراض القومي كرموز للسيادة [49].

من اهم مخرجات الهزيمة التي أشار اليها خلدون النقيب أنها شكلت نقطة تحول تاريخية محورية في المشرق العربي، اذ مثلت هزيمة ساحقة ومدمرة للناصرية كظاهرة، وليس مجرد فشل عملي لسياسات عبدالناصر، وزعم أنه في حين بدت الهزيمة وكأنها مجرد نكسة أخرى في سلسلة من النكسات منذ عام 1916، إلا أنها غيرت بشكل جذري مسار الأحداث على المستوى الإقليمي وأشارت إلى تحول عالمي جديد [50].

أشار خلدون النقيب أيضًا إلى أن الهزيمة أدت إلى نقد ذاتي حاد بين المثقفين العرب، ونتج عنها موجة من المؤتمرات والكتابات حول أزمة الفكر العربي ودور المثقف، اذ أرجع الكثيرون الهزيمة إلى التخلف السياسي والتشرذم الاجتماعي واستمرار البنى التقليدية أو الاستبدادية ، وأوضح خلدون النقيب أن الهزيمة كشفت عن الفجوة بين الإنتاج الفكري العربي وواقع المجتمعات العربية، مبينًا أن جزءًا كبيرًا من خطاب ما قبل عام ١٩٦٧ كان وعيًا زائفًا لا يستند إلى الظروف المادية والتكوينات الاجتماعية الحقيقية للعالم العربي [51].

أكد خلدون النقيب بأن صدمة الهزيمة كانت هائلة وحطمت الأوهام العربية ، لأن الفكر العربي قبل عام ١٩٦٧ لم يكن قائمًا على الواقع بل على حلم قابل للتحقق ، في حين ان الحرب فرضت اصطدامًا عنيفًا بالحالة الحقيقية للضعف والتخلف العربي، مما أدى إلى فترة من النقد الذاتي المكثف، والأزمة الفكرية، والتراجع عن المُثل الثورية نحو حلم نهضوي غامض [52]، فضلاً عن انها كانت "بمثابة الصدمة لأبناء الطبقات الوسطى في العالم العربي ، التي أيقظت أبناء هذه الطبقات من خدر الآمال العراض التي أمّلهم

التيار القومي الناصري بتحقيقها أو أسقطوها هم عليه، فكانت بداية الانحسار الذي تعرض له هذا التيار بين أبناء الطبقات الوسطى [53].

بين خلدون النقيب أن النتيجة الأكثر أهمية لحرب عام 1967 لم تكن مجرد النصر العسكري الكيان الصهيوني ، بل كانت "انتصارًا هائلاً ومدويًا للصهيونية الدولية في تطوير آلة الدعاية الخاصة بها ، اذ أن هذا النجاح لم يكن ممكنًا إلا لأن الحرب كشفت بوضوح التخلف السياسي والإعلامي العربي ، و كان لهذا النصر الدعائي عدة عناصر رئيسية ، من أهمها هو إعادة تشكيل صورة الكيان الصهيوني واليهودي ، اذ سمحت الحرب للصهيونية بتحويل الصورة العالمية لليهودي من خاضع إلى بطل أسطوري لا يقهر وإعادة صياغة صورة الكيان الصهيوني ، من كيان معتدي إلى حمل وديع يدافع عن وطنه التاريخي ، إضافة إلى استغلال الهولوكوست كسلاح ، مكن هذا الانتصار الحركة الصهيونية من ترسيخ الهولوكوست (Holocaust) [54] كحقيقة تاريخية لا تقبل الشك ، واستُعمل هذا بدوره لنزع الشرعية عن أي انتقاد للكيان الصهيوني من خلال وصف المنتقدين بالفاشيين أو معادين للسامية ، كما سمح للكيان الصهيوني بقبول تعويضات من ألمانيا مع تجنب المسؤولية المعنوية أو المادية عن تهجير الفلسطينيين [55].

رفض خلدون النقيب التفسيرات الشائعة في تبرير الهزيمة مثل عدم استعداد العرب، أو الهجوم الكيان الصهيوني المفاجئ، أو مبادرتها بشن الحرب ، وأشار إلى أن حرب عام ١٩٧٣، كان العرب قد بدئوا بالهجوم وحققوا المفاجأة، ولم تُغير النتيجة جذريًا، مما يُشير إلى أن هذه العوامل غير كافية [56]، وأشار أيضًا إلى أن عبدالناصر نفسه أقر بعدم استعداد العرب لحرب مباشرة ضد الكيان الصهيوني، مُدركاً أن ذلك يعني محاربة جميع القوى الإمبريالية الغربية ، كما كان ناصر يعلم أن القوى الكبرى لن تسمح بهزيمة الكيان الصهيوني هزيمةً نكراء [57].

لم تمُر هزيمة 1967 دون عواقب ثقيلة على المجتمع العربي ، ومن العواقب التي أشار اليها خلدون النقيب هي توقف الانقلابات العسكرية ، اذ لاحظ خلدون النقيب انخفاضًا حادًا في الانقلابات العسكرية الناجحة بعد عام 1967، مما يشير إلى أن الدولة التسلطية ومؤسساتها قد ترسخت بدرجة كافية، مما يجعل الانقلابات التقليدية أكثر صعوبة ، فضلاً عن تصدر المقاومة الفلسطينية المشهد ، اذ انتقلت عباءة المقاومة إلى الفلسطينيين الذين شعروا بخيانة الناصرية ، وأصبحت المقاومة الفلسطينية رمزًا للمعارضة العربية مع أنها خضعت في نهاية المطاف للتشرذم الداخلي والضغوط الخارجية، مما أدى إلى احتوائها سياسيًا واندماجها في نهاية المطاف في عملية تصفية القضية الفلسطينية [58].

من العواقب الأخرى لهزيمة 1967 التي أشار لها خلدون النقيب هو صعود اليمين المحافظ ، اذ مهدت الهزيمة الطريق لهيمنة قوى اليمين المحافظ التي غالبًا ما كانت تتستر بـ"الصحوة الدينية" (الإسلامية، المارونية، القبطية، الشيعية). وتُعد هذه الصحوة الدينية رد فعل رجعي أحيانًا على فشل الناصرية ورفض التغريب، وغالبًا ما استغلها النخب الحاكمة لقمع الحركات القومية والاشتراكية[59] ، ضف على ذلك بروز السلام العبري ، اذ شهدت الحرب تحولاً نوعياً في دور الكيان الصهيوني ، من مجرد دولة تابعة إلى قوة شبه إمبريالية، تُحدد من خلالها المصالح الأمريكية في المنطقة وتُسعى لتحقيقها. أدى ذلك إلى إرساء السلام العبري، اذ أصبحت هيمنة الكيان الصهيوني واقعاً ملموساً، مؤثرةً على الاستقرار الإقليمي [60] ، فضلاً عن ان هزيمة 1967 وُضعت في سياق عالمي أوسع للثورة المضادة الإمبريالية، التي هدفت إلى احتواء الحركات الثورية في العالم الثالث ودمجها في نظام دولي تابع للعمل تُهيمن عليه الولايات المتحدة والشركات متعددة الجنسيات ، وتضمنت هذه الاستراتيجية دعم الأنظمة الرجعية، والتدخل العسكري المباشر، وتشجيع الانقلابات العسكرية لامتصاص النزعات الثورية [61].

في اعتقاد خلدون النقيب ان الهزيمة لم تنعكس على الحالة السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية ، بل انها شكلت حدثاً مفصلياً ولحظة أدت إلى فقدان الإيمان بالأيديولوجيات السائدة في ذلك الوقت (الثورة، الوحدة، الاشتراكية)، والتحول نحو التأمل والنقد والتساؤل حول الافتراضات الأساسية حول المجتمع والتاريخ العربي[62].

يتضح من موقف خلدون النقيب من حرب عام 1967 أنه ربط بنيويًا بين الهزيمة والمجتمع السياسي العربي، إذ عدها حدثًا كشف عمق الاستبداد وغياب المشاركة الشعبية في السياسة ، والعجز البنيوي في الأنظمة العربية، كما وضعها في سياق ترسيخ الدولة التسلطية في المشرق العربي، ورأى أنها أنهت مرحلة الانقلابات العسكرية التقليدية التي فقدت فاعليتها في ظل الهيمنة الإمبريالية. وعلى الرغم من إشادته بإنجازات جمال عبد الناصر في مجالات الاستقلال والإصلاح الزراعي والعدالة الاجتماعية، فإنه أبرز أن تركيز السلطة وقمع الحريات أفرغا المشروع التحرري من مضمونه وأسهما في تسهيل الهزيمة، في طرح نقدي متوازن بعيد عن الدعاية القومية. كما أشار خلدون النقيب إلى الآثار الاجتماعية والنفسية للهزيمة، مبينًا أنها أحدثت أزمة ثقة في الأيديولوجيات القومية وولدت موجة نقد ذاتي لدى المثقفين وصدمة لدى الطبقة الوسطى. وفي تحليله لنتائج الحرب، أوضح الانتصار الدعائي للصهيونية بعد 1967 عبر إعادة صياغة صورتها في الوعي الغربي واستثمار الهولوكوست لنزع الشرعية عن أي نقد موجه لها. ورغم تناوله الجوانب الاقتصادية، فإنه لم يتوسع في تحليلها بما يكشف غياب البعد الاقتصادي الشامل مثل تأثيرات النفط والتجارة والبنية الصناعية، على الرغم من مركزية هذه العوامل في فهم أي صراع إقليمي او دولي ، مما كشف عن غياب التحليل الاقتصادي الواسع في رؤيته . ومع ذلك، ظل تحليله أحد أكثر القراءات الاستراتيجية شمولًا، إذ قدم الهزيمة كمرآة لواقع عربي مأزوم، وامتاز بعمق نقدي متعدد الأبعاد.

المبحث الثالث : موقفه من التطبيع

في الإشارة إلى التطبيع مع الكيان الصهيوني وصف خلدون النقيب ان عملية السلام "معيبة" وإن اتفاقية أوسلو[63] هي مجرد فخٌّ وواجهة شرعية لعملية رسخت سيطرة الكيان الصهيوني ، اذ منحت الاتفاقيات السلطة الفلسطينية صلاحياتٍ إداريةً محدودةً على الشعب، لا على الأرض، بينما احتفظ الكيان الصهيوني بالسيادة المطلقة والسيطرة الأمنية ، ونظر إلى هذه العملية على أنها سلسلة من التنازلات الفلسطينية المُهينة التي لم يتلقوا مقابلها أي شيء ذي قيمة[64].

بين خلدون النقيب أن العالم العربي عانى من عجزٍ عميق تجلى في نهجه الخاطئ تجاه الصراع مع الكيان الصهيوني ، وأشار إلى أن الكيان الصهيوني "مشروعٌ مستحيل" وأن السلام الحقيقي يُهدد وجودها، إذ تُخاطر بامتصاصها ثقافيًا وديموغرافيًا في بيئة المنطقة العربية ، وإن هذا الانقسام الإسرائيلي الداخلي حول السلام دليل على صحة هذا المفهوم[65].

في الإشارة إلى تواطئ الدولة العربية من تغلغل الكيان الصهيوني في فلسطين زعم خلدون النقيب ان التطبيع مع الكيان الصهيوني من قبل بعض الدول العربية يُعد عملية تصفية للقضية الفلسطينية ، اذ رأى أن عمليات السلام وجهود التطبيع مثل تلك التي انبثقت عن قمة فاس عام ١٩٨٢ واتفاقية كامب ديفيد 1973 [66] ، اقرت بالاعتراف بالكيان الصهيوني على أساس قرار تقسيم فلسطين لعام 1947 مقابل السلام وتقرير المصير للفلسطينيين ، إضافة إلى القبول بدولة مستقلة أو حكم ذاتي تحت رعاية أردنية أو الأمم المتحدة، ولكن فقط في الضفة الغربية وغزة وليس على كل الأراضي الفلسطينية ، وفي الوقت نفسه رسخت تلك الاتفاقيات التغلغل الإمبريالي في النظام السياسي العربي وأوضحت مدى هشاشته[67]، ودعا خلدون النقيب إلى عدم التنازل عن مطلب اقامة جمهورية علمانية في فلسطين، ورفض مبادلة فلسطين أو أي جزء منها مقابل الاستقرار السياسي لأنظمة الحكم القائمة ، وهذا المطلب يتجاوز فكرة حل الدولتين ويضع هدفاً نهائياً يتعارض بشكل كامل مع فكرة التطبيع مع الكيان الصهيوني كدولة قائمة[68].

كما انتقد خلدون النقيب الثورات الملونة التي ترفع شعارات التغيير الديمقراطي، لكن قادتها في كثير من الأحيان ينتمون إلى النخبة الحاكمة أو النظام ذاته، وأن هذه الثورات لا تؤدي إلى تغيير حقيقي وإنما قد تؤدي إلى استسلام أكبر للهيمنة الغربية ، خاصة عندما تعلن هذه الحركات رغبتها في السلام مع الكيان الصهيوني كعربون مجاني للاستسلام، وهو ما يراه خلدون النقيب خطراً على القضية الفلسطينية وحقوق شعبها ، كما اشار إلى أن الغرب استغل هذه الثورات لتحقيق مصالحه السياسية، متجاهلاً معاناة الفلسطينيين ومواقفهم الحقيقية، مما يعكس ازدواجية نفاقية في تعامل الغرب مع القضية الفلسطينية وقضايا العالم الثالث عموماً [69].

لم يبخل خلدون النقيب بطرح حلول موضوعية لأجل التحرر من السيطرة الامبريالية في مقدمتها التنمية المستقلة كشرط أساسي للتحرر من تبعية الغرب ، اذ ربط خلدون النقيب بقوة بين قضية السلام والتطبيع والتحدي الأوسع للتنمية المستقلة ، وافترض أن التنمية الحقيقية المستقلة مستحيلة دون فك الارتباط بالنظام الرأسمالي العالمي ، ويعني هذا الانفصال إعطاء الأولوية لمنطق التنمية الداخلية على متطلبات النظام الاقتصادي العالمي ، وأشار إلى ان الأنظمة السياسية والاقتصادية العربية مخترقة بالكامل من قبل الدول الإمبريالية مجتمعةً ، مما يعيق التنمية المستقلة ويديم دورة التبعية [70].

أوضح خلدون النقيب ان الطريق الوحيد الذي يمكن الفلسطينيون من استعادة ارضهم هو المقاومة بدلًا من التطبيع ، ومن اشكال المقاومة التي دعا اليها خلدون النقيب هي المقاومة الاقتصادية ، من خلال دعم الاقتصاد الفلسطيني، ومقاطعة بضائع الكيان الصهيوني ، ومنع الكيان الصهيوني من استخدام الدول العربية المجاورة كبوابات للأسواق الإقليمية ، فضلاً عن المقاومة السياسية والدبلوماسية من خلال تشكيل جماعات ضغط فعالة، وتوحيد الموقف التفاوضي العربي، ورفض وساطة القوى المنحازة مثل الولايات المتحدة [71]، اذ عد الولايات المتحدة، وسيطاً منحازاً لمصالح الكيان الصهيوني ، تعمل بموجب "منطق القوة" العالمي الذي يحترم المفترس وليس الفريسة [72] ، فضلاً عن ترويجها لمفهوم مغالط وهو "الأرض مقابل السلام" ، اذ رفض خلدون النقيب هذا الشعار باعتباره اختراعًا أمريكيًا صهيونياً ، لا يملك العرب سلطة فرضه على الشعب الفلسطيني ، اذ ان العرب لا يملكون الأرض ولا القدرة على منح السلام أو منعه ، لذلك فإن التفاوض على هذا الأساس هو "مهزلة" [73].

يتضح مما سيق ان خلدون النقيب ربط التطبيع بسيطرة الإمبريالية العالمية من الناحية السياسية والاقتصادية ، مما يجعل التطبيع ليس خيارًا سياسيًا سياديًا بل نتيجة بنيوية لتبعية ممنهجة ، وهذا ربط منهجي يُثري التحليل ، ومما ما يميز موقف خلدون النقيب من التطبيع هو دعوته لمقاومة شاملة متعددة الابعاد ، اذ لم يكتفي بالرفض النظري، بل طرح بدائل عملية تشمل المقاومة الاقتصادية والمقاطعة ، المقاومة السياسية والدبلوماسية مثل رفض الوساطات المنحازة وتوحيد الموقف العربي ، وفي رفضه لعملية التطبيع ، اوضح أن أي عملية سلام لا تؤدي إلى استعادة كاملة للحقوق الفلسطينية هي عملية تصفية للقضية الفلسطينية، تهدف إلى إدامة السيطرة الغربية على العالم العربي، وترسيخ الأنظمة الاستبدادية.

من الأمور التي يجب التأمل بها هي شجاعة الطرح عند النقيب ، اذ رأى أن تطبيع الدول العربية ليس نابعًا من مصلحة وطنية ، بل هو آلية لضمان استقرار الأنظمة الاستبدادية عبر تنازلها عن القضية المركزية، وهو تحليل واقعي لعلاقة الدول العربية بالصراع. وفي تفكيك خطاب السلام الصهيوني ، طرح خلدون النقيب رؤية نقدية لعلاقة الكيان الصهيوني بالسلام، معتبرًا أن السلام الحقيقي يُهدد هوية الكيان الصهيوني البنيوية لأنها قائمة على الانفصال والتمييز، ما يُبرز تناقضًا جوهريًا في فكرة التعايش.

على الرغم من أهمية طرح النقيب النقدي للتطبيع مع الكيان ، إلا انه ركز على النقد الخارجي (الكيان الصهيوني، الغرب، الأنظمة العربية ، الولايات المتحدة الامريكية)، بينما لم يتناول بشكل كاف مسؤولية النخب الفلسطينية أو الخلافات الداخلية مثل الانقسام حركات المقاومة الفلسطينية ، وبالمقارنة مع تحليله

لهزيمة 1967، لم يتطرق خلدون النقيب هنا إلى الأبعاد الإعلامية والدولية للتطبيع، مثل توظيف الكيان الصهيوني لخطاب الضحية أو تحولات الرأي العام الغربي.

المبحث الرابع: موقفه من حركات المقاومة للكيان الصهيوني

مع اعتراف خلدون النقيب بحركة المقاومة الفلسطينية (بعد عام 1967) باعتبارها طليعة ورمزًا للمقاومة والمعارضة العربية ،إلا أنه انتقد نقاط الضعف الداخلية للمقاومة الفلسطينية وتشرذم الحركة الداخلي ، واشار إلى أن التيارات الراديكالية داخل الحركة رغم تحولها الأيديولوجي نحو الأيديولوجيات اليسارية بعد عام ١٩٦٧، وقعت ضحية الانقسامات الداخلية والتحول إلى تجمعات أو جبهات حول هذا الشخص أو ذاك وفقًا لقواعد اللعبة السياسية في ظل الاختراق الإمبريالي ، وأدى هذا التشرذم إلى جانب الضغوط الخارجية مثل العمل العسكري للملك حسين عام 1970 والتدخلات العسكرية الإسرائيلية اللاحقة في لبنان، إلى العجز السياسي والأيديولوجي للمقاومة واستيعابها في نهاية المطاف في تصفية القضية الفلسطينية من خلال عمليات السلام التي تعترف بالكيان الصهيوني كدولة [74].

قدم خلدون النقيب نقدًا لاذعًا للقيادة الفلسطينية، وخاصة حركة فتح [75] وياسر عرفات [76] وزعم أنهم خانوا القضية الفلسطينية ، اذ لم تُصور فتح كحركة ثورية حقيقية بل كمنظمة براغماتية تنتمي إلى الطبقة المتوسطة استعملت الخطاب الثوري لتعبئة الجماهير، وسرعان ما أصبحت نموذجًا مصغرًا للأنظمة السياسية العربية الفاسدة القائمة على العشائر والتي كان من المفترض أن تتجاوزها [77]، في حين وصف خلدون النقيب السلطة الفلسطينية بأنها ميلاد دولة بوليسية استبدادية جديدة، مصممة ليس لخدمة الشعب ولكن للحفاظ على سلطة عرفات ونخبة فتح ، وأوضح خلدون النقيب بالتفصيل كيف أنشأ عرفات عمدًا قوات أمنية متعددة ومتنافسة لتلاعبها ببعضها البعض ومنع أي تحد لحكمه [78].

كما سلط خلدون النقيب الضوء على ما أسماه "مشروع دولة تسلطية" بقيادة ياسر عرفات وحركة فتح، اذ وصف القانون الأساسي للسلطة الوطنية الفلسطينية لعام 1996 [79]، بأنه وثيقة شديدة القيود ومفرغة من أي مضمون ديمقراطي حقيقي ، فالقانون ركز السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في يد رئيس المجلس ياسر عرفات، الذي جمع بين سلطات متعددة وامتلك صلاحيات واسعة تشمل تعيين القضاة وقيادة الأجهزة الأمنية، مع غياب أي آليات حقيقية لحماية حق المواطن في الانتخاب أو تنظيم الأحزاب السياسية بحرية ، كما أن منظمة التحرير فتح ظلت سلطة فوق سلطة المجلس المنتخب ، مما عزز سيطرة قلة على السلطة وتقويض إمكانية محاسبة القادة أو وجود معارضة فعلية داخل السلطة الفلسطينية [80].

في شرح نظام الحكم الذي بنته حركة فتح بقيادة ياسر عرفات ، بين خلدون النقيب ان هذه النظام اعتمد على أجهزة أمن متعددة ومتشعبة هدفت إلى تقليص المعارضة وتجزئة مراكز القوى، من خلال توزيعها على قادة متنافسين يحكم بينهم ياسر عرفات كزعيم عشائري أو رئيس قبيلة ، واشار إلى أن الهدف الأساسي لهذا النظام ليس تحقيق مكاسب للشعب الفلسطيني أو إنجازات وطنية، بل الحفاظ على هيمنة فتح ونظام الحكم التسلطي ، كما رأى أن مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني التي نشأت خلال الانتفاضة الفلسطينية ، هي أولى الضحايا لهذا النظام، اذ يتم إخضاعها للسيطرة والبيروقراطية الحكومية، مما يقوض استقلاليتها ودورها في النضال الوطني الديمقراطي [81].

أوضح خلدون النقيب ان الشعب الفلسطيني بقاعدته العريضة لا يملك من ثروة سوى فطرته الكفاحية المتوالدة مع أجياله، ومشروعية نضاله وإرثه الديمقراطي الذي لم تصنعه له أو تأتي به أحزاب الساحة، والكرة الحديدية الثقيلة الهابطة على رأسه تحتاج بالضرورة إلى قيادات وقوى استثنائية حضوراً وعملاً وسمواً وارتفاعاً في قاماتها بعيداً عن الكيد التناحري الذي استنزف حركة المقاومة جزءاً هائلاً من المخزون الحقيقي والفعلي لها، وقذف بخيرة كوادرها خارج إطار العمل المباشر ، وعلى الرغم من نقده اللاذع لحركة فترح ،

إلا أنه أقر انها ليست مسؤولة كل المسؤولية عن التجاوزات والخلل في الحالة الفلسطينية على كل مستوياتها الوطنية والأخلاقية، لكنها بالمقابل مسؤولة عن إنهائها ، وعليه يمكن القول، بأن إنهاء فوضى السلاح باتت مسألة على غاية من الأهمية ولا تتناقض أيضاً مع مسألة وجود سلاح المقاومة بيد أبناء المقاومة، طالما أن مساعي التوصل إلى عملية (الضبط والترشيد والتوجيه) قائمة منذ العام الأول للانتفاضة، لجعل العمل المقاوم متناغماً في خدمة البرنامج السياسي التوافقي الفلسطيني، وإبقاء هذا الخيار قائماً في مواجهة المؤسسة العسكرية الصهيونية بمراكزها الثابتة ودورياتها المتنقلة وحواجزها وأفرادها، والمؤسسة الأمنية بأفرادها ومقراتها وعملائها، والمؤسسة الاستيطانية ومنشآتها وسكانها[82].

في الإشارة إلى انتفاضة الأقصى لعام 2000 ، أوضح خلدون النقيب ان الانتفاضة الثانية مرحلة تاريخية جديدة ومصيرية ، فهي مثلت رفضًا شعبيًا لإطار أوسلو الفاشل، ورفعت سقف المفاوضات من "الأرض مقابل السلام" إلى "الاستقلال الكامل مقابل السلام" ، ووصفها بإنها معركة إرادة ضد القوة الغاشمة، واستمرارها هو الاستراتيجية الوحيدة القابلة للتطبيق لتحسين الموقف التفاوضي الفلسطيني [83].

قدم خلدون النقيب تحليلاً اجتماعياً سياسياً معمقاً للحركات السياسية الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي، مع التركيز على صعودها، وآليات قوتها، واستراتيجيات مقاومتها في سياق الهيمنة العالمية والإقليمية ، وتتبع خلدون النقيب الصعود غير المتوقع للحركات السياسية الإسلامية منذ منتصف القرن العشرين، مسلط الضوء على تحولها من جماعات دينية مهمشة إلى فاعلين سياسيين مؤثرين ، ورفض خلدون النقيب التصنيفات الأيديولوجية التبسيطية لهذه الحركات ، اذ وضع هذه الحركات ضمن دورة أوسع من التحول الثقافي والحركات الاجتماعية ، وأكد أن الحركات الإسلامية سخرت الإسلام الشعبي مثل (المعتقدات والممارسات الدينية الشعبية) ، كأداة للهوية الاجتماعية، والأمن النفسي، والتعبئة ضد كل من الأنظمة الاستبدادية المحلية والقوى الإمبريالية الخارجية ، وأكد خلدون النقيب على أن هذه الحركات ظواهر اجتماعية حديثة استجابت لضغوط العولمة والتحولات الثقافية وليست مجرد عودة روحية إلى مُثل دينية سابقة ، أعاد هذا المنظور صياغة الحركات الإسلامية كجزء من نمط عالمي من الحركات الاجتماعية الجديدة ذات الاهتمامات الأخلاقية والنشاط الثقافي والمشاركة في المجتمع المدني، ولكنها افتقرت إلى البيروقراطيات الحزبية التقليدية واعتمدت بشكل كبير على وسائل الإعلام وشبكات الاتصال للتعبئة [84].

اوضح خلدون النقيب أن الحركات الإسلامية اكتسبت زخمًا وتأثيرًا في سياقات اتسمت بانهيار التماسك الاجتماعي أو الوازع ، وقد أدى ضعف الأنظمة الاجتماعية والسياسية التقليدية إلى خلق أرضية خصبة للحركات الإسلامية لتأكيد وجودها كمراكز بديلة للسلطة والمقاومة ، ومع ذلك واجهت هذه الحركات محاولات مستمرة لاحتوائها من خلال قمع الدولة والاستراتيجيات الإمبريالية مثل الحصار المالي والعزل السياسي (تجفيف منابع الإرهاب). وتطرق خلدون النقيب ايضا للدور المتناقض للانتماءات القبلية والطائفية التي غالبًا ما تستغلها القوى المهيمنة لتفتيت المقاومة، وشكلت أيضًا شبكات اجتماعية حيوية تدعم التعبئة الإسلامية، وفسر خلدون النقيب كيف وفرت الأبعاد العابرة للحدود الوطنية للجماعات الإسلامية لها المرونة والنفوذ، كما اتضح في حالتي حماس وحزب الله ، اللتين لا تعتمدان فقط على السلاح، بل على شبكات اجتماعية واسعة وتحالفات إقليمية للصمود في وجه الضغوط المحلية والإمبريالية [85].

دعا خلدون النقيب إلى أشكال بديلة للمقاومة، نظرًا لعقم الحرب التقليدية والآثار السلبية لديناميكيات القوة القائمة، وشملت هذه الاشكال ، التعبئة الشعبية الشاملة ، والتحول من الاعتماد على النخب العسكرية إلى المشاركة المجتمعية الواسعة ، إضافة إلى الاستعمال الفعال للتكنولوجيا الحديثة والتنظيم و توظيف هذه الأدوات من أجل التنمية الحقيقية والتمكين، وليس فقط للأغراض العسكرية والمشاركة، الشعبية الحقيقية في الحكم ، اذ دعا إلى ضمان مشاركة السكان بشكل فعال في صياغة السياسات التي تعكس مصالحهم [86].

يتضح مما سبق ان خلدون النقيب قدم رؤية نقدية جذرية للمقاومة العربية والقيادة الفلسطينية، مؤكدًا على ضرورة تحولها إلى مشروع شعبي شامل يتجاوز النخب العسكرية والسياسية. وربط إخفاقات الحروب العربية بطبيعة الأنظمة التابعة للعالم الإمبريالي، لا بالعوامل التكتيكية الداخلية فقط. ورأى أن الجيوش العربية أُعيد تشكيلها لأغراض القمع الداخلي أكثر من التحرير الوطني، وهو ما انسجم مع دروس هزيمتي 1967 وما بعد 1973. كما انتقد تشرذم الفصائل الفلسطينية وتوظيف المقاومة لخدمة مصالح سياسية، معتبرًا تجربة السلطة الفلسطينية انحرافًا سلطويًا تجسد في تعدد الأجهزة الأمنية واستخدامها أدوات قمع. وأكد على أهمية تطوير مقاومة تكنولوجية تقوم على المؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث لتحديث مفهوم المقاومة بما يواكب حركات التحرر الحديثة. ورغم عمق رؤيته، فقد اتسم نقده أحيانًا بالمبالغة، خصوصًا تجاه حركة فتح وياسر عرفات، إذ وصف ممارساتهم بالخيانة، مما عُد تبسيطًا لمسار سياسي معقد، رغم أن فتح مثلت في مراحل معينة مشروعًا تحرريًا واقعيًا. وطرح النقيب تصورًا جذريًا لدولة واحدة علمانية ديمقراطية في كامل فلسطين، لكنه لم يقدّم آليات واقعية لتحقيقها، مما جعل رؤيته أقرب إلى الطرح الرمزي منها إلى المشروع القابل للتطبيق.

في الخلاصة ، يُلاحظ من خلال مسيرة خلدون النقيب ان موقفه من القضية الفلسطينية قد تجاوز حدود التعاطف النظري الى المشاركة الفعلية في النضال ، فقد كانت القضية فلسطين بالنسبة له البوابة التي تشكل من خلالها وعيه السياسي والفكري ، اذ انخرط في صفوف المقاومة عقب نكسة 1967 ، وعاش تجربة ميدانية مع الفصائل الفلسطينية قبل ان يترجم هذه التجربة الى اطار فكري نقدي في كتاباته وابحاثه ، وأن التزامه بالقضية الفلسطينية يعبر عن رؤية شاملة للعدالة الاجتماعية ، فتداخلت قضايا التحرر الوطني مع المشروع الفكري العربي ، وبذلك يُعد خلدون النقيب نموذجاً للمفكر العربي الذي جمع بين الفكر والممارسة ، وجعل من فلسطين محوراً لوعيه ومشروع الفكري .

الهوامش

(1) سالم أيوب ، الكويت تفقد خلدون النقيب ... احد ابرز المفكرين العرب ، جريدة الجريدة ، العدد : 1232 ، 27 نيسان 2011 ، الكويت ، ص 8.

(2) جامعة الكويت إدارة المعلومات ، الأستاذ الجامعي الكويتي ، الكويت ، 1981 ، ص 83 -85.

(3) مع أن النقيب عبر في مواضع متعددة عن رفضه لنشأة الكيان الصهيوني واعتباره كيانًا مصطنعًا يفتقر إلى الشرعية، إلا أنه استعمل في بعض المواضع مصطلح (إسرائيل) بدلاً من (الكيان الصهيوني) ، إلا ان الباحث استعمل مفردة (الكيان الصهيوني) بدلاً عن (إسرائيل) لعدم الاعتراف بالشرعية السياسية لدولة الكيان الصهيوني .

(4) جورج رينديل : ولد عام 1889 وهو دبلوماسي بريطاني بارز في مدة ما بين الحربين العالميتين، شغل منصب رئيس القسم الشرقي في وزارة الخارجية البريطانية ، اذ تولى الإشراف على شؤون الشرق الأوسط والعالم العربي ، وارتبط اسمه بمذكرة رينديل عام 1937 ، التي تناولت القضية الفلسطينية في ظل الثورة العربية الكبرى، واقترحت حلولًا أبرزها تقسيم فلسطين، ما جعله شخصية مؤثرة في صياغة السياسات البريطانية بالمنطقة، وإن كان موقفه محل جدل واسع بسبب انحيازه للمصالح الاستعمارية البريطانية ودعمه غير المباشر للمشروع الصهيوني ، توفي عام 1979 . للاستزادة ينظر : إسماعيل احمد ياغي ، موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2002 ، ص35-38 ؛ عباس عطية جبار ، العراق والقضية الفلسطينية 1932-1941 ، دار الجندي للنشر والتوزيع ، القدس ، 2017 ، ص 103-151.

(5) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 391.

(6) خلدون النقيب ، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ، المصدر السابق ، ص 118.

(7) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 185.

(8) المصدر نفسه ، ص 122.

(9) الجدار الحديدي مقالة كتبها فلاديمير جابوتنسكي عام 1923، وتُعد وثيقة تأسيسية في الفكر الصهيوني التصحيحي؛ إذ طرح فيها رؤية تقوم على أن العرب لن يقبلوا طوعًا المشروع الصهيوني في فلسطين، وأن السبيل الوحيد لفرضه يتمثل في بناء قوة عسكرية

منيعة تشكل "جدارًا حديديًا" يحول دون قدرتهم على المقاومة، ما يجبرهم لاحقًا على القبول بالتسوية. وتُعد هذه الأطروحة انعكاسًا للفكر الاستعماري الاحتلالي، وأساسًا أيديولوجيًا استندت إليه لاحقًا سياسات إسرائيل الأمنية والعسكرية . للاستزادة ينظر : حمزة ابراهيم محيسن ، السياسة الإسرائيلية في إدارة الصراع وأثرها على مستقبل التسوية ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2024 ، ص 116.

(10) حزب العمل: حزب اسرائيلي يساري- وسطي تأسس عام 1968 من اندماج عدة أحزاب يسارية أبرزها "الماباي" الذي قاد دافيد بن غوريون(Ben-Gurion) مثّل الحزب القوة الحاكمة في إسرائيل منذ تأسيس الدولة وحتى أواخر السبعينات، وقاد مشاريع مركزية مثل بناء مؤسسات الدولة، الاستيطان المبكر، وتوقيع اتفاقات السلام 1973 . تبنى الحزب الفكر الصهيوني الاشتراكي، جامعًا بين القومية اليهودية والعدالة الاجتماعية. للاستزادة ينظر : هيثم احمد مزاحم ، حزب العمل الإسرائيلي 1968-1999 ، مركز للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، 2001 ، ص 7-32.

(11) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 266-270.

(12) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 191.

(13) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 46.

(14) المصدر نفسه ، ص 49.

(15) نيكيتا خروتشوف: ولد عام 1894 في اقليم كورسك بين روسيا وأوكرانيا ، وهو زعيم سوفييتي شغل منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي (1953–1964) ورئيس مجلس الوزراء (1958–1964)، ويُعد من أبرز الشخصيات في الحرب الباردة؛ عُرف بسياسة "نزع الستالينية" وإطلاق إصلاحات داخلية لتخفيف القمع السياسي وتحسين مستوى المعيشة، كما لعب دورًا محوريًا في أزمات دولية كأزمة الصواريخ الكوبية عام 1962، وسعى إلى تعزيز النفوذ السوفييتي عالميًا عبر مزيج من التنافس الأيديولوجي والدبلوماسية والسباق التكنولوجي توفي عام 1971. للاستزادة ينظر : سمير محمد اسماعيل الوزيري ، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (1894-1971) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، 2020 ، ص 37-98.

(16) خلدون النقيب ، الحرب الباردة والشرق الأوسط : دراسة حالة ، جريدة القبس ، العدد 6338 ، الكويت ، 1989 ، ص 15.

(17) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 189.

(18) المصدر نفسه ، ص 399.

(19) خلدون النقيب ، صراع القبيلة والدولة ، المصدر السابق ، ص 177.

(20) المصدر نفسه ، ص 289.

(21) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 188.

(22) حلف شمال الأطلسي، المعروف اختصارًا بـ الناتو (NATO)، هو تحالف عسكري تأسس في الرابع من نيسان عام 1949، ويضم دولًا من أمريكا الشمالية وأوروبا، بهدف الدفاع الجماعي وحماية أعضائه من التهديدات الأمنية، خصوصًا في سياق الحرب الباردة ضد التوسع السوفييتي. يقوم الحلف على مبدأ أن الهجوم على أي دولة عضو يُعد هجومًا على الجميع، وقد توسّع بمرور الوقت ليشمل دولًا جديدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، كما تطورت مهامه من الدفاع عن أراضي الأعضاء إلى التدخل في النزاعات الدولية وحفظ السلام ومكافحة الإرهاب، ويُعد اليوم أحد أبرز التحالفات العسكرية في العالم من حيث القوة والنفوذ الجيوسياسي. للاستزادة ينظر ، مشعل حبيب الفرج ، حلف شمال الاطلس واسهاماته في حفظ السلام والامن في منطقة الخليج العربي من 1991 إلى 2012 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية الآداب والعلوم ، 2013 ، ص 26-34.

(23) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 236.

(24) المصدر نفسه ، ص 254.

(25) المصدر نفسه ، ص 275.

(26) صراع النشاشيبي والحسيني : هو أحد أبرز مظاهر الانقسام الداخلي في الحركة الوطنية الفلسطينية خلال فترة الانتداب البريطاني، وقد تمحور حول التنافس بين عائلتين بارزتين: آل الحسيني بقيادة الحاج أمين الحسيني، الذين تبنّوا خطًا راديكاليًا قائمًا على رفض التسويات والتعاون مع سلطات الانتداب ومقاومة المشروع الصهيوني، وآل النشاشيبي بزعامة راغب النشاشيبي، الذين اتسم تيارهم بالميول إلى الاحتلال البريطاني والسعي إلى حلول تفاوضية وتعاون نسبي مع البريطانيين ، هذا التنافس لم يكن مجرد خلاف شخصي أو عائلي، بل عكس انقسامًا سياسيًا واجتماعيًا داخل المجتمع الفلسطيني بين تيار المقاومة وتيار التسوية، وأسهم في إضعاف وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة التحديات الاستعمارية والصهيونية . للاستزادة ينظر : عصام غريب ، الحاج محمد أمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1897-1974) ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2014 ، 102-206.

(27) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 193.
(28) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 44.
(29) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 388-400.
(30) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 336.
(31) مذبحة دير ياسين : وقعت هذه المذبحة في 9 نيسان 1948 في قرية دير ياسين غرب القدس، حين شنت عصابات (الهاجناه) و (شتيرن) الصهيونيتان هجومًا مسلحًا أسفر عن استشهاد 300 فلسطينيًا، معظمهم من المدنيين، بما في ذلك نساء وأطفال وشيوخ. مثلت المذبحة جزءًا من استراتيجية السيطرة على طرق الوصول إلى القدس وتهجير السكان الفلسطينيين، وأدت إلى نزوح عشرات الآلاف من الفلسطينيين من القرى المجاورة، كما أثارت إدانات دولية وأصبحت رمزًا بارزًا في الذاكرة الوطنية الفلسطينية لمعاناة الشعب الفلسطيني خلال حرب 1948. للاستزادة ينظر : أحمد الزغيبي ، العنصرية الصهيونية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها ، ج 3 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997 ، ص 733-734.
(32) مجزرة صبرا وشاتيلا : وقعت في 16– 18 ايلول 1982 في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين في غرب بيروت خلال الحرب الأهلية اللبنانية، عقب اغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل، نفذتها ميليشيات لبنانية مسيحية بمساعدة جيش الكيان الصهيوني الذي كان يسيطر على محيط المخيمين ، أسفرت المجزرة عن مقتل ما يقارب 4000 فلسطيني ولبناني معظمهم من المدنيين، بما في ذلك نساء وأطفال وشيوخ، وأثارت إدانات دولية ووصفت بأنها جريمة حرب، كما خلفت صدمة عميقة في الرأي العام العربي والدولي، واعتُبرت رمزًا لمعاناة المدنيين الفلسطينيين في النزاعات المسلحة، وأدت إلى تحقيقات أبرزها تقرير كاهان الذي حمّل إسرائيل مسؤولية تسهيل المجزرة. للاستزادة ينظر : احمد الزغيبي ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 761-762.
(33) الأونروا : وتعرف ايضا ب (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى) هي وكالة تابعة للأمم المتحدة أُنشئت عام 1949 بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302، بهدف تقديم الإغاثة الإنسانية، والخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين الذين هجّروا إثر نكبة 1948. عملت الأونروا في خمس مناطق عمليات رئيسية: الضفة الغربية، غزة، الأردن، لبنان، وسوريا، و عنت بتوفير التعليم، الرعاية الصحية الأولية، برامج الإغاثة، وتنمية المجتمع الفلسطيني . للاستزادة ينظر : احمد غالي عبدالقادر رباح ، الحقوق والحريات السياسية لموظفي وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) وضماناتها دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الاسلامية بغزة ، كلية الشريعة والقانون ، 2018 ، ص 7-23.
(34) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 261-270.
(35) المصدر نفسه ، ص 265-277.
(36) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 356.
(37) المصدر نفسه ، ص 108-110.
(38) المصدر نفسه ، ص 94.
(39) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 300.
(40) المصدر نفسه ، ص 284.
(41) خلدون النقيب ، المجتمع والدولة ، المصدر السابق ، ص 176.
(42) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 153.
(43) المصدر نفسه ، ص 163-166.
(44) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 416.
(45) المصدر نفسه ، ص 154.
(46) جمال عبد الناصر : وهو من أبرز القادة العرب في القرن العشرين، وُلد عام 1918 في الإسكندرية وتخرج في الكلية الحربية عام 1938، اذ بدأ مسيرته العسكرية التي قادته لاحقًا إلى تأسيس حركة الضباط الأحرار. شارك في حرب فلسطين عام 1948، وكانت تجربته فيها دافعًا للتفكير في ضرورة التغيير السياسي في مصر. قاد ثورة 23 تموز 1952 التي أنهت الحكم الملكي وأعلنت الجمهورية، ليتولى رئاسة مصر عام 1956. اتبع سياسات تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية عبر الإصلاح الزراعي والتأميمات وبناء السد العالي، كما تبنّى الفكر القومي العربي وسعى إلى الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار. في الوقت نفسه اتُّهم نظامه بترسيخ الحكم الفردي وتقليص الحريات السياسية، إذ حُلت الأحزاب السياسية وأُنشئ نظام الحزب الواحد، مما حدّ من التعددية والديمقراطية ، وواجه العدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس عام 1956، وأسهم في تأسيس حركة عدم الانحياز. رغم هزيمة 1967 التي شكلت تحديًا كبيرًا، بقي رمزًا للتحرر الوطني والكرامة العربية حتى وفاته عام 1970. للاستزادة ينظر : بثينة عبد الرحمن التكريتي ، المصدر السابق ، ص55-365.

(47) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 150-151.
(48) المصدر نفسه ، ص 149-150.
(49) المصدر نفسه ، ص 153.
(50) المصدر نفسه ، ص 148.
(51) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 415.
(52) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 394.
(53) خلدون النقيب ، المجتمع والدولة ، المصدر السابق ، ص 175.
(54) الهولوكوست (Holocaust) هو مصطلح يُستعمل للإشارة إلى جريمة الإبادة الجماعية التي ارتكبها النظام النازي في ألمانيا وحلفاؤه خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، واستهدفت اليهود الأوروبيين، إلى جانب مجموعات أخرى مثل الروما (الغجر)، والأشخاص ذوي الإعاقة، وأسرى الحرب السوفييت، وبعض الأقليات الدينية والسياسية. استثمرت إسرائيل مأساة الهولوكوست في تعزيز شرعيتها الدولية وتثبيت مشروعها السياسي؛ إذ قُدم قيام اسرائيل عام 1948 باعتباره "تعويضًا تاريخيًا" لليهود بعد الإبادة النازية، ما ساهم في حشد التعاطف الغربي والدعم الدولي ، كما أصبحت المحرقة عنصرًا أساسيًا في الهوية الإسرائيلية والخطاب السياسي، تُستحضر لتبرير السياسات الأمنية والعسكرية تحت مبدأ "عدم تكرار المأساة" ، للاستزادة ينظر :نورمان ج . فينكلشتين ، صناعة الهولوكوست تأملات حول استغلال معاناة اليهود ، ترجمة سعود عطية ، دار الآداب ، بيروت ، 2001 ، ص 9-36.
(55) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 273.
(56) خلدون النقيب ، مدخل إلى رواق الهزيمة ، جريدة القبس ، العدد 4847 ، الكويت ، 1985 ، ص 21 ،
(57) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 153.
(58) المصدر نفسه ، ص 153-157.
(59) المصدر نفسه ، ص 157-160.
(60) المصدر نفسه ، ص162.
(61) المصدر نفسه ، ص 163-166.
(62) خلدون النقيب ، في البدء كان الصراع ، المصدر السابق ، ص 409.
(63) اتفاقية أوسلو : هي سلسلة تفاهمات وُقعت عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل برعاية نرويجية وأميركية، مثّلت أول اعتراف متبادل بين الطرفين، ونصّت على إنشاء سلطة وطنية فلسطينية تمارس حكماً ذاتياً محدوداً في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية مدتها خمس سنوات، مع تأجيل القضايا الجوهرية مثل القدس، اللاجئين، المستوطنات، والحدود إلى مفاوضات لاحقة. وقد شكلت الاتفاقية تحولاً كبيراً في مسار الصراع العربي–الإسرائيلي، بسبب فشلها اقامة دولة فلسطينية ، والاحتفاظ بالقدس للكيان الصهيوني ، وتعرضت الاتفاقية لانتقادات واسعة بسبب استمرار الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين . للاستزادة ينظر : فاتن السعيد ، اتفاقية أوسلو وآثرها على العالم العربي 1993 ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، العدد 43 ، مصر ، 2021 ، ص 8-19.
(64) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 263-291.
(65) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 217.
(66) اتفاقية كامب ديفيد : هي اتفاقية سلام تاريخية وُقعت عام 1978 برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر(Jimmy Carter) بين مصر بقيادة الرئيس أنور السادات وإسرائيل بقيادة رئيس الوزراء مناحم بيغن، بعد مفاوضات استمرت اثنتي عشرة يومًا في منتجع كامب ديفيد بالولايات المتحدة. نصت الاتفاقية على انسحاب إسرائيل الكامل من شبه جزيرة سيناء وإعادتها إلى مصر، مقابل تطبيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين، كما شملت ترتيبات أمنية وعسكرية لضمان استقرار الحدود. ومثلت الاتفاقية أول اعتراف عربي بالكيان الصهيوني كدولة ، وأدت إلى توقيع معاهدة سلام مصرية–إسرائيلية عام 1979، وأثارت الاتفاقية جدلاً واسعًا في العالم العربي وأدت إلى عزلة مصر مؤقتًا ضمن الجامعة العربية بسبب رفض بعض الدول العربية الاتفاق. للاستزادة ينظر : يوسف محمد عيدان الجبوري ، التطورات السياسية الداخلية في مصر 1970 – 1981 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2004، ص 85-91.
(67) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 156-157.
(68) خلدون النقيب ، المجتمع والدولة ، المصدر السابق ، ص 180.
(69) خلدون النقيب ، زمن الثورات الملونة والمسروقة ، جريدة الطليعة ، العدد 1801 ، الكويت ، 2009 ، ص 3 .
(70) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 296-298.
(71) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ص 296-298.

(72) المصدر نفسه ، ص 217-218.
(73) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 277.
(74) المصدر نفسه ، ص 154-156.
(75) حركة فتح : حركة تحرر وطني فلسطينية تأسست في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، وكان إعلان انطلاقتها في الأول من يناير عام 1965 مع تنفيذ أولى عملياتها الفدائية ضد الاحتلال الإسرائيلي. نشأت الحركة في ظل نكبة عام 1948 وتشتت الشعب الفلسطيني، وجاءت كاستجابة لغياب الكيان الوطني المستقل، فطرحت مشروع الكفاح المسلح وسعت إلى تحرير فلسطين من خلال النضال الشعبي والسياسي والعسكري. تعتبر فتح من أبرز الفصائل التي شكّلت منظمة التحرير الفلسطينية، وقد قاد زعيمها ياسر عرفات العمل الفلسطيني لعقود طويلة، وتحوّلت الحركة بمرور الزمن من تنظيم مقاوم إلى لاعب سياسي رئيسي . للاستزادة ينظر : علاء الدين عبدالفتاح حميد ، دور حركة فتح في الانتفاضة الفلسطينية الاولى في قطاع غزة ، (1987-1994م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، كلية الآداب ، 2021، ص7-28.
(76) ياسر عرفات : وهو من أبرز القادة في التاريخ الفلسطيني الحديث، إذ أسس حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وقاد منظمة التحرير الفلسطينية لعقود، كما أصبح أول رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية بعد اتفاقية أوسلو عام 1993، وسعى إلى توحيد الفصائل تحت راية واحدة ونقل القضية الفلسطينية إلى الساحة الدولية، ومع ذلك، لم تخلُ مسيرته من الانتقادات، إذ وُصف أحيانًا بانتهاج سياسات براغماتية ومتناقضة، وبإدارة السلطة الفلسطينية بأسلوب مركزي وشخصي أضعف مؤسسات الحكم وساهم في تفشي الفساد. كما اعتبره بعض النقّاد قدم تنازلات سياسية مؤلمة في إطار عملية السلام، بينما رأى آخرون أنه حاول الموازنة بين الواقعية السياسية والثوابت الوطنية في ظروف بالغة التعقيد. توفي ياسر عرفات في تشرين الثاني عام 2004 في فرنسا بظروف غامضة وسط شكوك بتعرضه للتسميم. للاستزادة ينظر : خديجة أوهيبة ، اثر الصراعات العربية – عربية على القضية الفلسطينية منذ نشأة حركة فتح الى وفاة ياسر عرفات ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1 – احمد بن بلة ، 2024، ض 40-191.
(77) خلدون النقيب ، آراء في فقه التخلف ، المصدر السابق ، ض 257-258.
(78) المصدر نفسه ، ص 261-266.
(79) القانون الأساسي للسلطة الوطنية الفلسطينية لعام 1996 هو الوثيقة الدستورية المؤقتة التي نظمت السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد تأسيسها وفق اتفاقية أوسلو ، وحدد القانون هيكل السلطة وصلاحياتها، وقسمها إلى السلطة التنفيذية (الرئيس والحكومة) والسلطة التشريعية (المجلس التشريعي الفلسطيني) والسلطة القضائية، ووضع الأسس القانونية للحكم والإدارة العامة، شكل القانون إطارًا ديمقراطيًا جزئيًا، لكنه لم يضمن بالكامل الحريات الديمقراطية بسبب تركيز السلطة التنفيذية، وضعف الفصل بين السلطات، والقيود على الحريات المدنية . للاستزادة ينظر : صالح محمود الشناط وآخرون ، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والاداء، 1994-2013 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2015 ، ص 727-732.
(80) خلدون النقيب ، ميلاد دولة تسلطية اخرى ، جريدة القبس ، العدد 8118 ، الكويت ، 1996 ، ص 36.
(81) المصدر نفسه ، ص 37-38.
(82) خلدون النقيب ، ماذا أخذ الغرب منا وما أعطى ، جريدة البيان ، العدد 9217 ، الامارات العربية المتحدة ، 2005 ، ص 27.
(83) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 299-303.
(84) خلدون النقيب ، حركات الاسلام السياسي والسلطة .. دراسة في آليات الهيمنة والصراع ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 169 ، القاهرة ، 2007 ، ص 8-13.
(85) المصدر نفسه ، ص 10-21.
(86) خلدون النقيب ، الدولة التسلطية ، المصدر السابق ، ص 154.